وجب عليه ذلك والا كان شر الثلثه كما جا في الحديث في ابن الزنا وقد تؤول اخلت
الثلاثه على وجوه هذا اقربها الى الصواب لقوله صلى الله عليه واله وسلم اكل جرايبهم
واطلع على عورت ابيهم ومن فعل هذا عن عمد وفضل فهو شر الناس وان لم يعلم ماله
والاطلاعه شر عمل وابواه خير زنيا فان فاذلك العمل الخبيثهما والابن في عمل خبيث من
منشانه الا وفاته فعمله شر عمل ٥ وفي هذا الحديث من الفقه ايضا
ان حكم الحاكم لا يحل حراما وذلك ان الولد في حكم الشرع تبعه للفراش الا ان ينفى باللعان
فاذا حكم الحاكم بهذا وعلم الولد عند بلوغه خلاف ما حكم به لم يحل له بهذا الحكم ما
حرم الله عليه من اكل الجرايب والاطلاع على العورات وفي هذا رد لمذهب ابي
حنيفه حيث ذهب الى ان حكم الحاكم قد يحل ما يعلم انه حرام مثل ان يشهد شاهدا
على رجل انه طلق وهما يعلمان انه لم يطلق فقبل القاضي شهادتهما فطلق المراه
على الرجل فاذا بانت منه كان حلالا لاحد الشاهدين ان ينكحها مع علمه بانه قد شهد
زورا ولم يقل ابو حنيفه بهذا القول في الاموال لقول النبي صلى الله عليه واله وسلم
لعل احدكم ان يكون الحن بحجته من صاحبه فاقضي له على نحو ما اسمع فمن قضيت
له بشي من حق اخيه فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار ففي هذا الحديث مع
الذي تقدم رد لمذهبه ولا حجة في ان يقول ذلك مخصوص بالاموال من وجهين
احدهما ان القياس اصل من اصوله وقياس المسالتين واحد ٥ الثاني انه قال
من حق اخيه ولم يقل من مال اخيه وهذا اللفظ يعم الحقوق كلها ٥ قال المولف وعندي
ان ابا حنيفه رحمه الله انما بنى هذه المسئله على مذهبه في طلاق المكره فانه
عنده لازم واذا اكره رجل على الطلاق وقلنا بلزوم الطلاق له فقد حرمت
المراه عليه واذا حرمت عليه جاز ان ينكحها من شا فلا اثم انما تعلق في المذهب
بالشهاده دون النكاح وقد خالفه فقها الحجاز في طلاق المكره وقولهم يعضده
الاثر وقول ابي حنيفه يعضده النظر والخوض في هذه المساله فضل عما نحن
بسبيله ٥ **فصل وذكره لادريس في السما الرابعه**
مع قول الله سبحانه ورفعناه مكانا عليا مع انه قد راى موسى وابرهيم
في مكان اعلا من مكان ادريس فذلك والله اعلم لما ذكر عن كعب الاحبار ان ادريس
خص من جميع الانبيا بان رفع قبل وفاته الى السما الرابعه وما رفعه ملك كان
صديقا له وهو الملك الموكل بالشمس فيما ذكر وكان ادريس ساله ان يريه الجنه
فاذن الله له في ذلك فلما كان في السما الرابعه راه هنالك ملك الموت فتعجب وقال
امرت ان اقبض روح ادريس الساعه في السما الرابعه فقبضه هنالك فرفعه
حيا الى ذلك المكان العلي خاص له دون الانبيا ٥ **فصل وذكر**
من قول الانبيا له في كل سما مرحبا بالاخ الصالح وقال ادم وابرهيم الابن

الصالح

١٤٩

الصالح وقد ذكرنا في اول هذا الكتاب ان في هذا الحديث حجة لمن قال ان ادريس
ليس بجد لنوح صلى الله عليه وسلم ولا هو من ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه قال مرحبا بالاخ الصالح ولم يقل بالابن الصالح ٥ واما اعتنا موسى صلى الله عليه وسلم
بهذه الامه في الخامسه على نبيها انه يشفع لها ويسال التخفيف عنها فلقوله عليه السلام
والله اعلم حين قضى الله الامر بجانب الغربي وراى صفات محمد صلى الله عليه
وعلى اله وسلم في الالواح وجعل يقول اني اجد في الالواح امة صفتهم كذا اللهم اجعلهم
امتي فيقال له تلك امة محمد حتى قال اللهم اجعلني من امة محمد احمد وهو حديث
مشهور في التفاسير فكان اشفاقه عليهم واعتناؤه بامرهم كما يعتني بالقوم وهو
منهم لقوله اللهم اجعلني منهم والله اعلم ٥ **فصل وما جا في حديث**
الاسرا مما لم يذكره ابن اسحق ما وقع في مسند الحرث بن ابي اسامه انه صلى
الله عليه وسلم ناداه مناد وهو على ظهر البراق يا محمد يا محمد فلم يعرج اليه
ثم ناداه اخر يا محمد يا محمد ثلثا فلم يعرج عليه ثم لقيته امراة عليها من كل زينة
ناشرة يدها تقول يا محمد يا محمد حتى تغشته فلم يعرج عليها ثم سال جبريل
عما راى فقال اما المنادي الاول فداعي اليهود لو اجبته لتهودت امتك واما الاخر
فداعي النصارى لو اجبته لتنصرت امتك ٥ واما المراة التي كان عليها من كل زينة
فانها الدنيا لو اجبتها لاثرت الدنيا على الاخرة ٥ **فصل وذكر**
حديث المستهزئين الذين انزل الله فيهم انا كفيناك المستهزئين
وذكر فيهم الحرث من الطلاطله والطلاطلة امة قالها ابو الوليد الوقشي والطلاطله
في اللغه الداهيه ٥ وقال ابو عبيد كل داء عضال فهو طلاطله ٥ وذكر في نسبه
عمرو ابن ملكان وملكان بالضبطين جميعا ٥ وفي حاشية الشيخ الحافظ ابي بحر
قال قد تقدم في قول ابن حبيب النحوي ان الناس ليس فيهم ملكان بفتح الميم
واللام الا ملكان ابن جرم ابن زبان بن حلوان ابن عمران بن الحاف ابن
قضاعه وملكان ابن عباد ابن عياض ابن عقبه بن السكون بن اشرس واخوه
عدي هم بحيث عرفوا اباهم تحت بنت دهم ابن ثوبان وهم من كنده وكل من
في الناس غيرهما مكسور الميم ساكن اللام ٥ وقال مشايخ خزاعه في خزاعه
ملكان بفتح اللام ٥ قال القاضي يعني ابن حبيب ملكان ابن افصى ابن حارثه
ابن ثعلبه ابن عمرو ابن عامر ٥ وقال القاضي وقال غير ابن حبيب كالذي خرج
من عبارته ان الذي في خزاعه انما هو ملكان ابن افصى مثل ملكان ابن ثور ابن
عبد مناة ابن اد بالباب ايضا رهط سفين ابن سعيد الثوري ٥ **وذكر**
في المستهزئين الاسود ابن عبد يغوث الزهري ٥ روي انه لما انزل الله
انا كفيناك المستهزئين نزل جبريل فحنا ظهر الاسود فقال رسول الله صلى

Copyright © King Saud University